Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

التعليل بالتأويل العقلى

أ - مصطلح التأويل ومسلكه إلى اللغة :

امتزجت العلوم الإسلامية فى أول أمرها امتزاجا شديدا وأصبحت هناك منطقةٌ مشتركة بين كل علمين اثنين ، حتى أن كثيرا من المصطلحات العلمية قد وُجدت فى أكثر من علم ، « والتأويل » من بين هذه المصطلحات التى استخدمت فى التفسير والكلام . ولم يكن النحو أقلّ احتياجا لهذا المصطلح من غيره من العلوم فوجد فيه أيضا . هذا ويبدو أن اللغويين - كما يقرر الدكتور محمد عيد - قد استخدموه بدون تعريف أول الأمر ، ثم عرّفوه فى العصر المتأخر فيما نقله السيوطى عن أبى حيان . يقول الدكتور محمد عيد : « أما لدى النحاة فلم أعثر فيما بحثت فيه -قدر جهدى - من كتب النحو عن تعريفه كفكرةٍ وإن كان يُمارَس فى كتب النحو بطريقة عملية . ولكن وجدت فيما نقله السيوطى عن أبى حيان فى شرح التسهيل عبارة مهمة هى نص فيما نحن فيه » (١) .

أما النص الذى اعتبره الدكتور محمد عيد تعريفا للتأويل فهو كما جاء فى الاقتراح : « قال أبوحيان فى شرح التسهيل : التأويل انما يُسوَّغ إذا كانت الجادة على شىء ، ثم جاء شىء يخالف الجادة فيتأول » (٢) , ولكننا مع ذلك لانعتبر أن ذلك

---

(١) د . محمد عيد : أصول النحو العربى ١٨٥ .

(٢) جلال السيوطى : الاقتراح ٧٥ .